وهو ساكت والناس يبكون فقال ألا تستحيون من طول مالا تستحيون وفى القوم فتى فغشى عليه فما أقلق حتى غريب الشمس فافاق وهو يقول مالى مالى كأنه يعمى على الناس أمره ثم خرج فتوضأ .

مسمع بن عاصم قال شهدت عبد الواحد ذات يوم وهو يعظ قال فمات يومئذ فى ذلك المجلس أربعة أنفس قبل أن يقوم قال مسمع فأنا شهدت جنازة بعضهم .

مالك بن ضيغم قال سمعت بكر بن مصاد يقول عبد الواحد بن زيد يقول إخوتاه ألا تبكون شوقا إلى الله عز وجل لا إنه من بكى شوقا إلى سيده لم يحرمه النظر إليه يا إخوتاه ألا تبكون خوفا من النار ألا إنه من بكى خوفا من النار ألا أنه من بكى خوفا من النار أعاذه الله منها يا إخوتاه ألاتبكون بلى فابكوا على الماء البارد أيام الدنيا لعله يسقيكموه فى حظائر العرش مع خير الندماء والأحجاب من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قال ثم جعل يبكى حتى غشى عليه